الخلل المنهجي
في كتاب "العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل"

دكتور/ خالد بن عبدالمعين الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

حَمْدَاً لَكَ اللَّهُمَّ . حَمْدَاً لَك يَامَنْ سَتَرْتَ القَبِيْح ، وتَجَاوَزْتَ عن السُّوءِ ، وغَفَرْتَ الزَّلَلَ.

أَحْمَدُكَ رَبِّي حَمْدَاً لا يَسْتَحقُه إلاَّ أَنْتَ.

بِكَ وَحْدَكَ المَعُونَةُ والتَّوْفِيقُ ، ومِنْكَ المَدَدُ والتَّسْدِيْد .

أَحْمَدُكَ حَمْدَاً تَسْتَحقُه بعُلوِّ شَأنِكَ ؛ وإسْبَاغِ إحْسَانِكَ.

حَمْدَاً يَنْتَهِي إلى رِضَاك ، حَمْداً يَفُوقُ حَمْدَ الحَامِدِينَ الشَّاكِرين ، حَمْدَاً يَبْقَى مَا بَقِيَ الزَّمَانُ ، حَمْدَاً يَزِيدُ ولاَ يَبِيدُ ، حَمْدَاً لاَ تَبْلى جِدَّتَه اللَيَالِي.

لاَ أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ على نَفْسِكَ.

وصَلاَةً وسَلاَمَاً على سَيِّدِ الحَامِدِين، وعَلَمِ الشَّاكِرين ؛ مَنْ تُفْتَحُ بذِكْرِه الدَّعَوَاتُ ، وتُسْتَنْجَحُ بالصَّلاَةِ عليه الطَّلَبَاتُ =مُحَمَّد المَحْمُود بالمَقَامِ المَحْمُود ،والشَّفَاعَة العُظْمَى يَومَ الورُودِ =القَائل:"عَلَيْكُم بِسُنَّتِي وسُنَّة الخلفاءِ المَهْدِيِّينَ الرَّاشِدين ..."الحديث[1].

(١)أخرجه أبو داود في سننه (رقم٤٦٠٧)،وأحمد في مسنده(رقم١٧١٤٤).

تمهيد

الحمد لله الذي هدنا إلى السنة ، وأرشدنا إلى المحجة ؛ ليلها كنهارها .

ونحمده أن جعلنا من أمة وسط ، ومن أهل السنة والجماعة ، ،وأبعدنا عن الميل والشطط .

نحمدك ربنا على الهداية ، ونصلي على سينا ومولانا محمد وعلى آله وعترته ، والصحب أجمعين بلا نبْز في أحدهم ولا غلو ولا جفاوة.

فرضي الله عنهم أجمعين . وبعد :

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

فلما كان الإنصاف عزيز ، والاتصاف به من علامات من عمل الكتاب العزيز، وقع بين يدي كتاب اقتنيته ، وجذبني موضوعه ، وبعد تصفحي إياه ، وإنعام النظر في ثناياه =وجدته قد مُلئ شيئاً لا يحسن السكوت عليه ، بل يجب بيان عواره ، وتبين أخطائه ، مع التحلي بالأدب ، والبيان بمجمل أخطاء منهج المؤلف فيما كتب وخلَّط ودلَّس ، مع ما ذَكر هو عن نفسه من قلَّة بضاعته في علم الحديث [1]. =إيضاحاً للحق ، وإنصافاً لأهل الإنصاف (علماء الجرح والتعديل).

خطة البحث:

تشتمل خطة البحث على مقدمة وقسمين، وخاتمة وفهارس.

أما المقدمة فتشمل التالي:

- تمهيد.
- أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
- خطة البحث.
- القسم الأول: عرض الكتاب وترجمة المؤلف

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول:عرض بطاقة الكتاب.

الفصل الثاني: ترجمة المؤلف.

الفصل الثالث: الكلام على الكتاب إجمالاً ، وقد اشتمل الكتاب(العتب الجميل) على مقدمة ، وستة أبواب ، وتكميل ، وخاتمة.

(١) انظر العتب الجميل (٢٤).

القسم الثاني: وفيه فصلان

الفصل الأول:حكم رواية المبتدع.

الفصل الثاني : الأخطاء المنهجية في الكتاب ، وفيه مبحثان

المبحث الأول : الأخطاء في الوصف بالنفاق.

المبحث الثاني : الأخطاء المنهجية في علم الجرح والتعديل وعلم الحديث.

الخاتمة وفيها:

أهم النتائج والتوصيات.

قائمة المصادر والمراجع والفهارس.

أسأل الله تعالى أن يعين ويوفق ويسدد.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

القسم الأول: ترجمة المؤلف

الفصل الأول:عرض بطاقة الكتاب.

عرض لبطاقة الكتاب :

عنوان الكتاب : (**العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل**)

المؤلف: السيد محمد بن عقيل بن عبد الله بن يحيى العلوي الحسيني الحضرمي.

الدار الطابعة : مؤسسة البلاغ بيروت ــ دار الحكمة اليمانية صنعاء.

الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ١٩٩٠م وهي الطبعة المعتمَدة في هذا البحث .

وهناك طبعة أخرى :

تحقيق : حسن بن علي السقاف .

الدار الطابعة : دار الإمام النووي – عمان / الأردن .

الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م

الفصل الأول: ترجمة المؤلف.

ترجمة المؤلف:

هو: محمد بن عقيل بن عبد الله بن عمر، من آل يحيى باعلوي الحسيني الحضرمي.

وقد ترجم محقق الكتاب للمؤلف ترجمة مليئة بالثناء عليه وعلى أعماله ؛لأنه على مشربه ومعتقده ، وسأنقلها كما هي :

قال المحقق : " صاحب هذا الكتاب من كبار علماء المسلمين وأعاظم أئمتهم، ومن الذين وقفوا أنفسهم على العلم والصلاح والإصلاح .ولد في بلدة "مسيلة آل شيخ" قرب "تريم "من بلاد حضرموت سنة(١٢٧٩) هـ ،وتوفى سنة (١٣٥٠هـ) في "الحُديدة "من اليمن .

وقد عني والده بتعليمه فأحضر له إلى "المسيلة" من يعلمه من علماء "حضرموت" فقرأ القرآن ؛وتعلم الخط ثم درس النحو وبعض متون الفقه وبعض دواوين الشعر وجل مقامات الحريري.

وكان معظم قراءته على والده ، وعمه محمد بن عبدالله ،وعلى السيد أبي بكر بن شهاب وغيرهم .

وكانت لأسلافه مكتبة عظيمة تحوي نفائس الكتب المطبوعة والمخطوطة فطالع أكثر ما حوته بإمعان.

وكان في الخامسة عشرة من عمره عندما توفى والده . وفي السابعة عشرة رحل من جنوب اليمن إلى سنغافورة فاشتغل بالتجارة ، وظل مثابراً على المطالعة والدرس .

وفي خلال الحرب العالمية الأولى سعى لدى حكومة سنغافورة في تأسيس مجلس باسم مجلس الاستشارة الإسلامي فنجح مسعاه وتألف المجلس وعهد إليه برئاسته وكانت الغاية منه إجراء أحكام المسلمين كالمواريث وغيرها وفق الدين الإسلامي . وأسس في سنغافورة جمعية إسلامية ومجلة وجريدة عربيتين ومدرسة عربية إسلامية .

وحج البيت الحرام ثلاث مرات وسافر إلى الهند مراراً وإلى اليابان والصين وروسيا ومنها إلى برلين ففرنسا كما سافر إلى العراق وسورية ومصر مراراً عودة من مهجره.

في سنة(١٣٣٨هـ) تم له العزم على الرحيل من سنغافورة بعد أن أقام بها السنين المتعددة فأرسل بعض عائلته إلى مكة ثم في سنة(١٣٣٩هـ) أرسل بقية العائلة ولحقهم بعد ذلك أثناء السنة نفسها ولبث مقيماً معهم ستة أشهر ثم رحل بجميع أهله من الحجاز إلى المكلا في شهر صفر سنة(١٣٤٠هـ)فكان منزله بها مودا للضيف والأديب والعالم ،وقد أقام بالمكلا مدة ليست بالقليلة وهو يصارح في أغلب مجالسه ويطالب بإصلاح حضرموت ويبدي وجهة نظره في الإصلاح وكيفياته بكل جلاء ووضوح فكان يصارح السلطان والوزير والموظف والتاجر ومن يجيء إليه من الأعيان وينتقد الحالة الحاضرة انتقاداً ظاهراً واضحاً فيحدث في بعض الأحيان شيء من التألم من جراء مرارة الانتقاد، حتى تحول أخيراً في سنة(١٣٤٧هـ) بين زوبعة من الضجيج إلى عدن فتحركت البلاد لقدومه ولإقامته بها فكان المنزل الذي سكنه أشبه بمكتب استفتاء ومعهد وناد أدبي وإدارة تحرير في آن واحد يدرس عنده الطالب ويجيء إليه السائل والمستفهم ويرد عليه المناظر والمجادل وتنعقد مجالس الأدب والظروف ومنضدته الخاصة تتكدس عليها الأوراق فيلازمها في وقت معين من كل يوم للإجابة على الرسائل الواردة من مختلف الأنحاء، علاوة على ما هو متعهد به

على نفسه من المطالعة في أغلب الليالي مع التقاييد التي يضبطها في كتابه "ثمرات المطالعة".

وفي سنة (١٣٤٩هـ)تحول من عدن إلى الحديدة وظل بها حتى توفي"[١].

الفصل الثالث: الكلام على الكتاب إجمالاً ، وقد اشتمل الكتاب(العتب الجميل) على مقدمة ، وستة أبواب ، وتكميل ، وخاتمة.

اشتمل الكتاب(العتب الجميل) على مقدمة ، وستة أبواب ، وتكميل ، وخاتمة.

أما المقدمة :

فقد بنى المؤلف كتابه على كلامٍ للحافظ ابن حجر رحمه الله في كتاب (تهذيب التهذيب) حول موقف:" نقاد الحديث من الرواة الشيعة والنَّاصبة" .

وإليك نص كلام الحافظ رحمه الله الذي قاله في ترجمة"لِمَازة بن زَبَّار[٢] الأزدي الجهضمي)[٣] ،ثم قال عقب الترجمة : "وقد كنتُ أستشكلُ توثيقهم الناصبيِّ غالباً وتوهينهم الشيعة مطلقاً ، ولا سيما أن علياً ورد في حقه: "لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق" ، ثم ظهر لي في الجواب عن ذلك أن البُغْضَ ها هنا مقيدٌ بسببٍ وهو كونه نَصَرَ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ؛ لأن من الطَّبع البشري بُغْضُ من وقعت منه إساءةٌ في حق المبغض ؛ والحب بالعكس ؛ وذلك ما يرجع إلى أمور الدنيا غالباً ، والخبر في حبِّ علي وبغضه ليس على العموم ، فقد أحبَّه من أفرط فيه حتى أدُّعى أنه نبي أو إلهٌ تعالى الله عن أفكهم ، والذي ورد في حق علي من ذلك قد ورد في حق الأنصار ، وأجاب عنه العلماء أن بغضهم لأجل النصر كان ذلك علامةَ نفاق وبالعكس ، فكذا يُقال في حق علي ، وأيضاً فأكثرُ من يوصف بالنصب يكون مشهوراً بصدق اللهجة ، والتمسك بأمور الدِّيانة بخلاف من يوصف بالرَّفض فإن غالبهم كاذبٌ ولا يتورع في الأخبار، والأصل فيه أن النَّاصبة اعتقدوا أنَّ علياً رضي الله عنه قتل عثمان

---

(١) العتب الجميل (ص ٢-٤)، وقد أوجز الزركلي في الأعلام ترجمته(٢٩٦/٦)،وأشار إلى مصادر ترجمته ومنها: الذريعة إلى تصانيف الشيعة لآغا بزرك الطهراني(١٣/٥)،وأعيان الشيعة للسيد حسن الأمين(٣٠٩/٤٥)، وغيرها.

(٢) هكذا ضُبط :" بكسر اللام ، وتخفيف الميم ، وبالزاي ، ابن زبار ، بفتح الزاي ، وتثقيل الموحدة ، وآخره راء. تقريب التهذيب(رقم٥٧١٧).

(٣) تهذيب التهذيب (٤٥٧/٨).

أو كان أعان ، فكان بغضهم له ديانة بزعمهم ، ثم انضاف إلى ذلك أن منهم من قُتلت أقاربه في حروب علي" [1].

وأما الأبواب الستة فهي كما عَنْوَنَ لها المؤلف بقلمه:

الباب الأول :

في ذكر رجال من أئمة أهل البيت وأفاضل العترة وخيرتهم قدح البعض في عدالتهم أو غمزهم أو ترفع الرواية عنهم والتعلم.

الباب الثاني :

في ذكر رجال من خواص أتباع أهل البيت الطاهر المعروفين بحبهم وبخدمتهم جرحوهم .

الباب الثالث :

في ذكر رجال جرحوهم لتشيعهم لآل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وطعنوا فيهم وذموهم أو تهددوهم أو نبزوهم لذلك.

الباب الرابع :

في ذكر رجال من أعداء أهل البيت الطاهر ذكروا عنهم ما تهدر به مروياتهم ثم وثقوهم ورووا عنهم حتى ما يؤيد مذهبهم الخبيث أو مطامعهم.

الباب الخامس :

في ذكر رجال من حشم أعداء أهل البيت وخاصتهم ومن أذنابهم عدَّلوهم ورووا عنهم ولم يجرحوهم بقربهم من الطواغيت.

الباب السادس :

في ذكر رجال عدَّلوهم ورووا عنهم مع ذكرهم لنصبهم مقرِّين به وظهور علامات النفاق عليهم.

تكميل : (وتحته العناوين التالية) :

*الإشارة إلى الموازنة بين معاملتهم أهل البيت وأعدائهم.

*ذمهم لمن نقص بعض العلماء من غير أهل البيت.

*ذكر ما يقضي به الإنصاف.

*تألم علي زين العابدين (ع) من ظلم الأمة للعترة.

---

(1) تهذيب التهذيب (٤٥٨/٨).

*خاتمة (في الاعتذار عن المتقدمين).

*الاعتبار بما كان من قرناء سلطان الترك عبد الحميد.

هذه هي عناوين الكتاب الرئيسة .

القسم الثاني: وفيه فصلان

الفصل الأول:حكم رواية المبتدع.

حكى ابن حبان الإجماع على ردِّ رواية المبتدع ، والذي يظهر من كلامه أن المقصودَ به هجرُ المبتدع إماتةً لبدعته ، فهي مرتبطة بكيفية التعامل معه حال حياته أو حالَ وُجود تأثيرٍ له في زمانٍ ما ، وفي هذا يقول: "وأما المنتحلون المذاهب من الرَّواة، مثل الإرجاء والترفض وما أشبههُما، فإنا نحتجُّ بأخبارهم إذا كانوا ثقات، على الشَّرط الذي وصفناه، ونَكِلُ مذاهبهم وما تقلدوه فيما بينهم وبين خالقهم إلى الله –جل وعلا– إلا أن يكونوا دُعَاةً إلى ما انتحلوا، فإن الداعي إلى مذهبه، والذابَّ عنه ، حتى يصير إماماً فيه –وإن كان ثقة– ثم رَوَينا عنه، جعلنا للاتِّباع لمذهبه طريقاً، وسوَّغنا للمتعلم الاعتماد عليه وعلى قوله، فالاحتياطُ ترك رواية الأئمة الدعاة منهم، والاحتجاج بالرواة الثقات منهم على حسب ما وصفناه) [1].

وهذه نصوصٌ عن أهل العلم تُؤكِّد هذا :

قال ابن قيم الجوزية (رواية أهل البدع مقبولة، فكم في الصحيح من رواية الشيعة الغلاة، والقدرية، والخوارج، والمرجئة، وغيرهم...؛ إذ مجرد كونهم شيعة لا يوجب رد حديثهم) [2].

وقال ابن دقيق العيد: (والذي تقرر عندنا : أنه لا تعتبر المذاهب في الرواية ، إذ لا نكفِّرُ أحداً من أهل القبلة إلا بإنكار متواتر من الشريعة ، فإذا اعتقدنا ذلك ، وانضمَّ إليه التقوى والورع والضبط والخوف من الله تعالى ، فقد حصل معتمد الرواية) [3] .

وقال علي بن المديني قلت ليحيى بن سعيد القطان: إن عبد الرحمن يقول أَتْرُك من كان رأساً في البدعة يدعو إليها . قال يحيى: كيف تصنع بقتادة ؟ كيف تصنع بابن أبي روَّاد ؟ وعمر بن ذَر ؟ وعَدَّ يحيى قوماً ، ثم قال يحيى: إنْ تركَ هذا الضرب تركَ ناساً كثيراً" [4].

وقال أبو بكر بن أبي الأسود : كان خالي عبد الرحمن بن مهدي يترك الحديث عن الحسن بن أبي جعفر الجفري وعثمان بن صُهَيب وغيرهما من أهل القدر ؛

---

(1) صحيح ابن حبان– (ج ١ / ص ١٦٠).

(2) تهذيب السنن: (١٠١/٣).

(3) الاقتراح في بيان الاصْطلاح (٣٣٣ – ٣٣٤):.

(4) ضعفاء العقيلي – (ج ١ / ص ٨).

للمذهب ، والضعف ، فلما كان بأَخرة حدَّث عنهم ، وخرَّجهم في تصانيفه ، فقلت : يا خال ، أليس قد كنت أمسكت عن الرواية عن هؤلاء !؟ فقال : " نعم ، لكن خفت أن يخاصموني بين يدي ربي فيقولون : يا ربِّ ، سَلْ عبد الرحمن : لم أسقط عدالتنا ؟[١].

وقال محمد بن نعيم الضَّبِّي: سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب وسُئل عن الفضل بن محمد الشَّعْراني فقال : صدوق في الرواية إلا إنه كان من الغالين في التشيع ، قيل له: فقد حدثتَ عنه في الصحيح ؟ فقال : لأن كتاب أستاذي ملآن من حديث الشيعة يعنى مسلم بن الحجاج[٢].

وقال ابن الجُنيد: سمعت يحيى ذكر حُسيناً الأشقر فقال: كان من الشيعة المغلية الكبار ، قلت: فكيف حديثه ؟ قال: لا بأس به ، قلت: صدوق ؟ قال : نعم ، كتبتُ عنه عن أبي كدينة ويعقوب القمي)[٣].

وفي ترجمة عبد الله بن أبي نجيح قال عنه علي بن المديني : (أمَّا الحديث فهو فيه ثقة ، وأما الرأي فكان قدرياً معتزلياً) [٤]، وقال يحيى بن معين : (كان ابن أبي نجيح من رؤساء الدعاة) [٥].

وفي ترجمة عبد الرحمن بن صالح الأزدي قال: الثقة يعقوب بن يوسف المطوعي : (كان عبد الرحمن بن صالح الأزدي رافضياً ، وكان يغشى أحمد بن حنبل ، فيقرِّبه ويدنيه ، فقيل له : يا أبا عبد الله ،عبد الرحمن رافضي، فقال: " سبحان الله ! رجلٌ أحبَّ قوما من أهل بيت النبي – صلى الله عليه وسلم – نقول له :لا تحبهم ؟! هو ثقة)[٦]، مع أن أبا داود السجستاني قال : (لم أر أن أكتب عنه ، وضع كتاباً مثالب في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) [٧]، وقال الحافظ موسى بن هارون الحمَّال: (كانَ يحدث بمثالبِ أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه) [٨] . وقال ابن

(١) سؤالات السلمي للدارقطني (رقم ٢٤١).
(٢) الكفاية في علم الرواية (ج ١ / ص ١٣١).
(٣) سؤالات ابن الجنيد (رقم ٦٧٤).
(٤) سؤالات ابن أبي شيبة (رقم ٩٩).
(٥) أخبار المكيين لابن أبي خيثمة (ص ٣٣٥).
(٦) تاريخ بغداد (١٠ / ٢٦٢).
(٧) سؤالات الآجري (رقم ١٩٢٢).
(٨) تاريخ بغداد (١٠ / ٢٦٣).

عدي: (وعبد الرحمن بن صالح معروف مشهور في الكوفيين لم يذكر بالضعف في الحديث ولا اتهم فيه الا أنه كان محترقاً فيما كان فيه من التشيع)[1].

وقال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله: (العبرةُ في الرواية بصدق الراوي وأمانته والثقة بدينه وخلقه، كما أنّ المتتبع لأحوال الرواة يرى كثيراً من أهل البدع موضعاً للثقة والاطمئنان، وإن رووا ما يوافق رأيهم، ويرى كثيرا منهم لا يُوثَق بأيّ شيء يرويه) [2] .

وقال الحسين بن إدريس : سألت محمد بن عبد الله بن عمار الحافظ عن علي بن غراب فقال: كان صاحب حديث بصيراً به ، قلت: أليس هو ضعيفاً ؟ قال: إنه كان يتشيع ولست أنا بتارك الرواية عن رجل صاحب حديث بعد أن لا يكون كذاباً للتشيع أو القدر ، ولست براو عن رجل لا يبصر الحديث ولا يعقله ولو كان أفضل من فتح يعني الموصلي)[3].

قال أبو داود عن أحد الشيعة: (وقد رأيت أحاديث شعبة عنه مستقيمة وليس الرافضة كذلك)[4].

وقال سليمان بن أحمد الواسطي : قلت لعبد الرحمن بن مهدي : (سمعتك تحدث عن رجل أصحابنا يكرهون الحديث عنه ، قال : من هو ؟ قلت : محمد بن راشد الدمشقي . قال : و لِمَ ؟ قلت : كان قدرياً . فغضب وقال : ما يضره ؟)[5].

وقال الذهبي: (أبان بن تغلب الكوفى شيعي جلد، لكنه صدوق، فلنا صدقه وعليه بدعته) [6] .

وقال ابن عدي: (و لسدير بن حكيم الصيرفي أحاديث يرويها أهل الكوفة عنه قليل ، وقد ذكر عنه إفراط في التشيع وأما في الحديث فإني أرجو أن مقدار ما يرويه لا بأس به)[7].

---

(1) الكامل في ضعفاء الرجال (ج ٤ / ص ٣٢٠).
(2) الباعث الحثيث (ص٨٤).
(3) تهذيب التهذيب – (ج ٧ / ص ٣٢٤).
(4) تهذيب التهذيب – (ج ١١ / ص ٣٨٥).
(5) الكفاية (١٢٩).
(6) ميزان الاعتدال – (ج ١ / ص ٥).
(7) الكامل في ضعفاء الرجال (ج ٣ / ص ٤٦٤).

الفصل الثاني : الأخطاء المنهجية في الكتاب ، وفيه مبحثان

المبحث الأول : الأخطاء في الوصف بالنفاق.

المبحث الأول :

الأخطاء المنهجية والعلمية التي بُني عليها الكتاب :

في هذا الكتاب أخطاء منهجية عديدة ، سيطرتْ على وُجهة الكتاب من أوله إلى آخره ، فأنتجت تبعاً لذلك أخطاءً جزئية كثيرة .

ومن المهم الوقوف عند هذه الأخطاء المنهجية :

١- أَكْثَرَ المؤلفُ من إطلاقِ وصفِ النفاق على كل مَن لم يوافقه في مشربه في أهل البيت رضي الله عنهم، والنفاق هنا بالتأكيد هو النفاق الأكبر ، لأن النفاق الأصغر – وهو المعاصي – يقع من كلِّ أحدٍ حتى الشيعة الغلاة ، بل ومن المؤلِّفِ نفسه .

والنفاق الأكبر كفرٌ لاشك فيه ، والمؤلف بهذا يتقاطع مع الخوارج في التكفير بالمعاصي ، إلا أن الخوارج يكفِّرون صاحبَ الكبيرة ، والمؤلف يكفِّر بأي شيء يَفْهَم منه تنقُّصاً من حقِّ أهل البيت ، ودون تفريق بين كبيره وصغيره . فالخوارج في هذا أهون منه !!

المبحث الثاني : الأخطاء المنهجية في علم الجرح والتعديل وعلم الحديث.

<u>الأخطاء المنهجية :</u>

١- عدم الاطراد في موقفه من أئمة الجرح والتعديل : فالمؤلف يجعل نقد الناقد لأي راوٍ شيعي ، أوثناءَه على أي راوٍ ناصبي دليلاً على عدم إنصافه .
لكنه لا يلتزم الثناء على ذلك الناقد إذا عكس القضية فوثَّق راوياً شيعياً أو جرحَ راوياً ناصبياً !

٢- أسقط المؤلف ديانة أئمة الحديث ، وأساء أدبه معهم ، و ملأ الكتاب بالشتائم لهم في أمانتهم وفي علمهم وفي حبهم لآل بيت نبيهم صلى الله عليهم وسلم ، وكلما وَجد المؤلف راوياً شيعياً ضعَّفه أهلُ الحديث انبرى للدفاع عنه بالوقيعة في حفَّاظ السنة وحملة الشريعة.

وكلامه كثير في هذا ، وسأقتصر هنا على بعض الأمثلة:

١. قال في ترجمة حريز بن عثمان بعد أن نقل عن أئمة الحديث ما أدانوا به حريز من الكلام الذي يدل على نصبه : (ونحن مما لا يشك في أن ما نقلوه وبلغنا من فظائع هذا المارد إنما هو جزء صغير، لعلمنا محبتهم السترَ لفضائح سلفهم ، ومن يرغبون في التعزز بالرواية عنه والانتماء للأخذ عنه وحرصهم الشديد على أن لا يسمعوا ولا يذكروا ما يضيق عليهم الرواية عن رقاق الدين كما تقدم ما نقله الخلال عن يزيد مخادعة منهم لأنفسهم ، وهيهات إن ربك لبالمرصاد ، وإنكار أبي حاتم صحة نصب حريز عنده من هذا القبيل) [١].

وهؤلاء العلماء الذين وثَّقوا حريزاً مع تحذيرهم في الوقت نفسه من نَصْبِه هم : الإمام أحمد وابن معين والفلاس والعجلي وابن عدي وغيرهم .

فإذا كان هؤلاء أصحابَ هوى فمَن بقي من أهل الحديث إذن ؟!

٢. وقال في ترجمة الحسين بن زيد الشهيد: (قال في (تهذيب التهذيب) : "وثَّقه الدارقطني . قال ابن أبي حاتم: قلت لأبي: ما تقول فيه ؟ فحرَّك يده وقلَّبها يعني يعرف وينكر . وقال ابن عدي: (لا بأس به إلا أني وجدت في حديثه بعض النكرة) ، وقال ابن المديني: (فيه ضعف) ، وقال ابن معين: (لقيتُه ولم أسمع منه ، ليس بشيء)).اهـ . ثم عَقَّب المؤلف على تلك الأقوال بقوله: (أقول: تأمل يرحمك الله هذا الجرح المبهم والقدح المظلم ومنه يظهر لك شدة التحامل المشين على هذا الفاضل الكامل وأنهم لم يرقبوا فيه محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يعرفوا له فضل العلم والصلاح ولم تشفع له عندهم فضيلة القرون المفضلة لأنه رحمه الله توفى لنحو تسعين من الهجرة ولم يراعوا فيه الولادة ولا القرابة وليس له ذنب يبيح لهم تنقيصه والإزراء به فما هي تلك النكارة التي وجدها ابن عدي وأين هي ؟ إن النكارة الواضحة الجلية موجودة فيما قالوه فيه وفي أمثاله وفيما قبلوه من المنافقين النواصب وما أبشع مقالة ابن معين وإلى الله إيابهم وعليه حسابهم)[٢].

٣. وأما الإمام البخاري فناله نصيبٌ وافر من شتائم المؤلف ، لا لشيءٍ إلا أنه عاملَ الشيعة والنواصب بما عاملَ به سائر الرواة ، وأجرى عليهم قانونه في النقد الذي أجراه على سائر رواة الصحيح، لكن لم يُعجب المؤلفَ ذلك الصنيعُ ، فقال في

---

(١) العتب الجميل (ص ٨٦).

(٢) العتب الجميل (ص ٤٢).

ترجمة (حريز بن عثمان) : (قد أطلت في ترجمة هذا الخبيث المخبث بنقل كلامهم ؛لأنه روى له البخاري وغيره واعتمدوه وعدلوه وذبوا عنه حمية وتعصباً للباطل واتخذوه إماماً وحجة في دينهم وقد تجشمت الإطالة نصحاً لله ولرسوله ليحذر الحريص على دينه دسائس المنافقين ويدقق البحث ولا تغتر بقولهم ثقة ثبت صاحب سنة إلخ إلخ فإن أمثال هذا الإطراء منهم يكال جزافاً لكلاب النار ولفجار المنافقين الوضاعين المبدلين للدين أعداء النبي الأمين وأهل بيته الطاهرين.

ومما تقدم نقله تعرف حريز بن عثمان منافق فاجر وضّاع مبغض لعلي متجاهر بذلك مصرح بلعنه وبأنه لا يحبه يشيد بسببه ويخترع الأحاديث في تنقيصه وهو مع ذلك سفياني داعية إلى مذهبه الممقوت وادعاؤه سماع ذلك البهتان من طاغيته الوليد أو احتمال إمكان ذلك عذر غير مقبول وإن كان الشياطين يوحي بعضهم إلى بعض.

ونحن مما لا يشك في أن ما نقلوه وبلغنا من فظائع هذا المارد إنما هو جزء صغير لعلمنا محبتهم الستر لفضائح سلفهم ومن يرغبون في التعزز بالرواية عنه والانتماء للأخذ عنه وحرصهم الشديد على أن لا يسمعوا ولا يذكروا ما يضيق عليهم الرواية عن رقاق الدين كما تقدم ما نقله الخلال عن يزيد مخادعة منهم لأنفسهم وهيهات إن ربك لبالمرصاد وإنكار أبي حاتم صحة نصب حريز عنده من هذا القبيل)[1].

ولم يشفع للبخاري عند المؤلف أنه عَقَدَ باباً كاملا في كتاب فضائل الصحابة لمناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي رضي الله عنه وأرضاه [2].

٤. زكريا بن يحيى أبو يحيى الساجى: قال عنه السبكي: (الحافظ كان من الثقات الأئمة)[3] ، وقال عنه الذهبي: (الامام الثبت الحافظ، محدث البصرة وشيخها ومفتيها..وللساجي مصنف جليل في علل الحديث يدل على تبحره وحفظه)[4]:

أما المؤلف فبعد أن نقل قولَ الساجي في قابوس بن أبي ظبيان: (ليس بثبت يقدِّم علياً على عثمان) علَّق عليه قائلاً : (لو صح كلام الساجي لكان العدد الجم من

---

(1) العتب الجميل (ص ٨٦).

(2) صحيح البخاري – (ج ٤ / ص ٤٧٢)

(3) طبقات الشافعية الكبرى – (ج ٣ / ص ٢٩٩).

(4) سير أعلام النبلاء – (ج ١٤ / ص ١٩٧).

خيار الصحابة وأهل البيت مجروحين ولكنها عداوة اختلاف المذهب وقوة الولاية) [١] ، وبعد هذا الجزم بعداوة الساجي لأهل البيت والولاء لأعدائهم جاء في ترجمة داود بن الحصين المدني الأموي فنقل فيه قولَ الساجي: (منكر الحديث متهم برأي الخوارج)[٢]!!

وهكذا التعصُّب يُعمي صاحبَه فيخبط ويخلط وهو يحسب أنه يحسن صنعاً.

٥. الحافظ ابن حجر العسقلاني : وهو العالم الوحيد الذي تلَوَّن المؤلف في موقفه منه ، فتارة يعتذر له ، وتارة يسلقه بألسنة حِداد ، ولا أدري لماذا يتكلف المؤلف في بعض المواطن الاعتذار له مع أنه دافع عن موقف الحفَّاظ من الرواة الشيعة والناصبة ، ولم يخالفهم في ذلك ؟!

وحين قال الحافظ ابن حجر : (والذي ورد في حق علي من ذلك[٣] قد ورد مثله في حق الأنصار) علق عليه المؤلف بقوله : (وأقول: قد اعتاد بعض من كمن في سويداء قلبه بغض مولى المؤمنين علي (عليه السلام) أن يتبع ذكر كل منقبة من مناقب علي لا يستطيع جحدها بما يشوهها أو يوهم مساواة غيره له فيها حسداً من عند أنفسهم ولو بأن يكذبوا ويخترعوا أو ينقلوا ما يعرفون بطلانه أو ضعفه كثر هذا حتى صار من ليس مثلهم في مرض القلب يتبعهم في صنيعهم هذا هيبة للانفراد أو احتراساً عن أن ينبز بالرفض أو انقياداً للتقليد أو بَلَهَاً أو غفلة ، ولعل الحامل للشيخ على ما ذكره هنا بعض هذا) [٤].

ومن إساءته الأدب مع الحافظ ابن حجر قوله في ترجمة الحكم بن عتيبة الكندي: (ذكره في (تهذيب التهذيب) وقال: هو أحمد من روى عنه الجماعة ومدحوه، ثم قال: إنه صاحب سنة واتباع وكان فيه تشيع إلا أن ذلك لم يظهر منه.اهـ وأقول: ما أدري كيف عرفوا تشيعه مع قولهم أنه لم يظهر منه إلا إن كان للتشيع رائحة ذكية كرائحة المسك الأذفر تضوع **فتصيب رؤوس جعلان النصب بالصداع)** [٥].

---

(١) العتب الجميل (ص ٧١).

(٢) العتب الجميل (ص ٨٩).

(٣) أنه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق .

(٤) العتب الجميل (ص ٢٧).

(٥) العتب الجميل (ص ٦٢).

وما أغنى نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم ذا الخلق العظيم وآلَ بيته الطيبين عن هذا وأمثاله !

٦. ومثل ذلك ما قاله في ابن سعد في ترجمة عبيد الله بن موسى بن أبي المختار العبسي الذي قال فيه ابن سعد: (يروي أحاديث في التشيع منكرة) فقال المؤلف: (قولٌ منكرٌ، فأين هي ؟ ولا عبرة بإنكار أهل القلوب الغلف المنكوسة من النواصب ولا بشهادتهم ضد أهل الحق من المؤمنين)[١] .

٣- **والخلل المنهجي الثالث لدى المؤلف : التدليس !**

لما علِمَ المؤلف أن دعواه في حقِّ أئمة الحديث مُتَكلَّفةٌ ، تكذِّبُها كتب الجرح والتعديل ، وتنطق بخلافها : ألجأه هذا إلى التدليس في نقل النصوص ، فنَقَلَ منها ما ظَنَّه موافقاً لهواه ، وأسقط منها ما ينقض عليه دعواه التي ادَّعاها ، وهذا التصرُّف يقدح في مصداقية المؤلف وأمانته العلمية، وسأضرب أمثلةً على إخفائه الأسبابَ الحقيقية التي لأجلها ضَعَّف الأئمة رواةً شيعة ، أو وَثَّقوا بها رواة نواصب :

١. نَقَلَ المؤلف عن ابن حجر قولَه : (وأما قول أبي داود "إن الخوارج أصح أهل الأهواء حديثاً " فليس على إطلاقه فقد حكى ابن أبي حاتم عن القاضي عبدالله بن عقبة المصري ــ وهو ابن لهيعة ــ عن بعض الخوارج ممن تاب: إنهم إذا هووا أمراً صيروه حديثاً).اهـ وقال في لسان الميزان بعد ذكره ما نقلناه عنه آنفاً عن تهذيب التهذيب ما لفظه: (حدث بهذا عبد الرحمن بن مهدي الامام ابن لهيعة فهي من قديم حديثه الصحيح انبأنا بذلك ابراهيم بن داود شفاها انبأنا ابراهيم بن علي انبأنا محمد بن محمد كتابة انبأنا أبو الحسن بن أحمد انبأنا أبو نعيم حدثنا أحمد بن اسحق بن عبدالرحمن بن عمر حدثنا ابن مهدي بها (يعني بأن الخوارج إذا هووا أمراً صيروه حديثاً) .

ثم علَّق المؤلف قائلاً : (وأقول: أنصف الشيخ هنا..)[٢]

وجواباً عن ذلك أقول : نعم أنصف الحافظ ابن حجر رحمه الله ، لكنك أنت يا ابن عقيل لم تنصف ، لأنك اجتزأتَ من كلام ابن حجر ما يوافقك وتركتَ ما يدينك !

---

(١) العتب الجميل (ص ٦٩).

(٢) العتب الجميل (ص ١٨).

فإن في تمام كلام ابن حجر نقولاً أخرى عن أناسٍ من سائر الطوائف – ومنهم الشيعة – يعترفون فيها بأنهم كانوا يصنعون صنيعَ الخوارج في وضع الأحاديث نُصرةً لمذاهبهم !

وهذا تمام كلام ابن حجر: (وقال حماد بن سلمة حدثني شيخ لهم يعني الرافضة قال كنا إذا اجتمعنا واستحسنا شيئاً جعلناه حديثا.

وقال مسيح بن الجهم الأسلمي التابعي: كان رجل منا في الأهواء مدة ثم صار الى الجماعة وقال لنا أنشدكم الله ان تسمعوا من أحد من أصحاب الأهواء فانا والله كنا نروي لكم الباطل ونحتسب الخير في اضلالكم .

وقال زهير بن معاوية حدثنا محرز أبو رجاء وكان يرى القدر فتاب منه فقال لا تروا عن أحد من أهل القدر شيئا فوالله لقد كنا نضع الأحاديث ندخل بها الناس في القدر) [1].

إن هذا الصنيع من المؤلف ينزع الثقة به ، ويجعل القارئ يتعامل معه على الاحتمال حتى يتأكَّد بنفسه من نُقُول ابن عقيل فضلاً عن أحكامه .

٢. قال في ترجمة الحسين بن الحسن الأشقر: (قال في (تهذيب التهذيب) قال الجوزجاني غالٍ من الشتامين للخيرة.اهـ) ثم علَّق قائلاً: (أرى الجوزجاني عني بالخيرة أئمته معاوية ويزيد ابنه ومروان واجراءه وأذنابهم فافهم ذلك واستعذ بالله) [2].

وإذا أردتَ أن تعرف مدى تدليس المؤلف وماهو أكثر من ذلك فارجع إلى المصدر الذي نَقَلَ منه وهو تهذيب التهذيب ، فلن تجد فيه ذكراً لمعاوية البتة ، ولكنك ستجد فيه التالي: (ذكره العقيلي في الضعفاء وأورد عن أحمد بن محمد بن هانئ قال : قلت لأبي عبدالله يعني ابن حنبل : تحدث عن حسين الاشقر ؟ قال : لم يكن عندي ممن يكذب ، وذَكَر عنه التشيع ، فقال له العباس بن عبد العظيم : إنه يحدث في أبي بكر وعمر، وقلت أنا: يا أبا عبد الله انه صنَّف باباً في معائبهما، فقال: ليس هذا بأهل أن يُحَدَّث عنه) [3].

---

(١) لسان الميزان – (ج ١ / ص ١١).

(٢) العتب الجميل (ص ٦١).

(٣) تهذيب التهذيب – (ج ٢ / ص ٢٩١).

وبدلاً من أن ينتقد المؤلف هذا الراوي نُصرةً لرسول الله صلى الله عليه وسلم جاء هنا ليدافع عنه بإخفاء بلاياه الحقيقية عن القراء!

ليت المؤلف تكرَّم على الشيخين أبي بكر وعمر عندما يُتكلم فيهما بشيءٍ يسيرٍ من غيرته وغضبته التي أغدقها على ضعفاء الشيعة وهلكاهم!! فليته ساوى الشيخين بسائر أفراد الشيعة في الدفاع عنهم!

لكن يبدو أن أصغر شيعي عند المؤلف أَوْلى بالحمية الدينية من رفيقي رسول صلى الله عليه وسلم!

٣. قال المؤلف في ترجمة الحافظ العلامة أبي بكر محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف ابن مسدي الأزدي الأندلسي: (ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ وقال له تصانيف كثيرة وتوسع في العلوم وتفنن وله اليد البيضاء في النظم والنثر ومعرفة بالفقه وغير ذلك وفيه تشيع وبدعة إلخ ثم قال حدثني العفيف أن ابن مسدي كان يدخل إلى الزيدية بمكة – يعني الإشراف أمراء مكة – فولَّوه خطابة الحرم ، فكان ينشيء الخطب في الحال ، وأكثر كتبه عند الزيدية ، ثم أراني عفيف الدين له قصيدة نحو من ستمئة بيت ينال فيها من معاوية وذويه.اهـ بتصرف كثير.

وأقول: أسخن الله عيون النواصب وصب عليهم عذابه الواصب ما نقموا من ابن مسدي إلا قربه من الزيدية وحبه العترة النبوية ووجود كتبه عندهم وذمه لعدو الله وعدو الإسلام معاوية) [١].

وإذا رجعتَ إلى ترجمة ابن مسدي في تذكرة الحفَّاظ[٢] – التي نقل منها المؤلف – والوافي بالوفيات[٣] وطبقات الحفَّاظ للسيوطي[٤] وَجَدتَهم جميعاً يتفقون على أن السبب الأول في تُهمته بالتشيُّع هو كلامه في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعن أبيها الصديق ، والمؤلف أسقط هذه التهمَةَ الشنيعة عن ابن مسدي ليتسنى له الوقيعة في أئمة السنة والطعن فيهم!

---

(١) العتب الجميل (ص ٧٢).

(٢) تذكرة الحفاظ – (ج ٤ / ص ١٦٠).

(٣) الوافي بالوفيات – (ج ٥ / ص ١٦٦).

(٤) طبقات الحفاظ – (ص ١٠٥).

وهذا يكشف للقارئ حقيقة موقفه من أم المؤمنين وعِرْض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنه في أول الكتاب قال كلاماً يُوْهم حُسْنَ موقفه منها[١] .

فقارن موقفه هذا ممن يتكلم في زوجِ رسول صلى الله عليه وسلم وعِرْضِه بموقفه بل مواقفه الحماسية التي ملأ بها كتابه استماتةً في الدفاع لا عن أهل البيت – فهم أهلٌ لذلك – ولكن في الدفاع عن الهلكى والضعفاء من الرواة الشيعة!

إن الذي يستفزُّه جَرْحُ الأئمة ليونس بن خباب وابنِ خراش الشَّتَّامَينِ للصحابة ثم يُخْفي الطعنَ في زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدافع عن قائله : إن من هذا شأنه ليس أهلاً للدفاع عن آل رسولنا صلى الله عليه وسلم .

٤. قال في ترجمة عمر بن سعد بن أبي وقاص: (قال في تهذيب التهذيب بعد ذكره لروايته ولمن روى عنه ما لفظه: روى عنه الناس وهو تابعي ثقة وهو الذي قتل الحسين.اهـ بحروفه

وأقول: لا حول ولا قوة إلا بالله بخ بخ يا له من تابعي ويا لها من عدالة ويرحم الله القائل:

إن كان هذا نبياً .... فالكلب لا شك ربي) [٢]

وتدليسه في هذا الراوي في ثلاثة أشياء :

أولاً : زعم أن هذا النقل بحروفه عن ابن حجر من التهذيب ، وليس الحال كذلك ، لأن صاحبَ التوثيق هنا هو العجلي وليس الحافظ ابن حجر .

والثاني : أنه ترك من التهذيب نصَّين مُهمَّين يثبتان أن موقف أئمة النقد – وعلى رأسهم القطان وابن معين – من أهل البيت كان على خلاف مزاعم المؤلف ودعاواه ، ففي التهذيب : (قال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: كيف يكون من قتل الحسين ثقة ؟!) و روى القطان مرَّةً عنه فقال له رجل أما تخاف الله تروي عن عمر بن سعد فبكى وقال لا أعود) [٣].

---

(١) العتب الجميل (ص ١٦).

(٢) العتب الجميل (ص ٧٦).

(٣) تهذيب التهذيب – (ج ٧ / ص ٣٩٦).

ثالثاً : من تدليسه في هذه الترجمة أنه لم ينقل قول ابن حجر فيه في التقريب حيث قال: (لكن مقته الناس لكونه كان أميراً على الجيش الذين قتلوا الحسين) [١].

أقول : ولا أظن الأمانة العلمية متحقِّقة فيمن يتعامل مع العلم بهذه الطريقة .

٥. في ترجمة جابر بن زيد : نَقَلَ وَصْفَ ابن معين له بأنه إباضي ، وترك ما قبلها وهو قول داود بن أبي هند عن عزرة : (دخلتُ على جابر بن زيد فقلت: إن هؤلاء القوم ينتحلونك يعني الإباضية قال: أبرأ إلى الله من ذلك) [٢] .

مع أن الأمانة العلمية في مثل هذه الحال تقتضي أن يذكر ما قيل في الراوي ، ثم يبين الراجح فيه مع تعليله ، لا أن يُخفي ما ينقض عليه رأيه من أساسه دون جواب عنه !

٤- من مظاهر الخلل المنهجي في هذا الكتاب : استماتة مؤلفه في الدفاع عن أي شيعي ولو كان غالياً !!

فقال تحت عنوان (ذكر ما يقضي به الإنصاف) : (والإنصاف يقضي بأن في رواية الراوي مناقب أهل البيت أو شيعتهم دلالة ظاهرة على إيمانه وقوة يقينه ورغبته فيما عند ربه وزهده في المال والجاه ، والتهم بعيدة جداً عنه ، وفي هذا جبر لما قد يكون في بعضهم من ضعف أو لين إن صح)[٣].

وهذا الكلام العجيب من المؤلف يقتضي أن نقول :

أولاً : إنه قد ثبت عند المؤلف قبل غيره روايةُ أهل السنة لفضائل أهل البيت ، فكان الأولى به أن يعتبر ذلك دلالة ظاهرة على إيمانهم وقوة يقينهم ورغبتهم فيما عند ربهم وزهدهم في المال والجاه ، وأن ذلك أبعد للتهم عنهم!

ثانياً : إن المؤلف جعل مجرَّد الرواية إثباتاً للعدالة والضبط معاً ، وهذه قاعدة جديدة لم يَقُل بها أحد قبل المؤلف ! وإذا سلمنا بها في باب العدالة فكيف يستقيم لنا إعمالها في باب الضبط !!

ومن أمثلة هذه استماتة في الدفاع عن غلاة الشيعة ما يلي :

---

(١) تقريب التهذيب – (رقم ٤٩٠٣).

(٢) تهذيب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٤).

(٣) العتب الجميل (ص ١٠٦).

١. عباد بن يعقوب الرواجني : نقل ترجمته من تهذيب التهذيب ، وانتقى منها ما لا يتعارض مع فكرته في كتابه وما يمكنه تأويله بأي نوع من التأويل ، ومن ذلك قول ابن عدي: (سمعت عبدان يذكر عن أبي بكر بن أبي شيبة أو هناد بن السري أنهما أو أحدهما فسَّقه ونسبه إلى أنه يشتم السلف) ، فعلَّق على ذلك قائلاً : (والسلف الذي روى عبدان أن عباداً كان يشتمهم ما أراهم إلا الطواغيت معاوية وأذنابه)[١] .

وليس عسيراً على أي قارئ أن يعرف هؤلاء السلف الذين كان يشتمهم عباد ، فابن حجر نقل بعد كلام ابن عدي ما يكشف ما أخفاه المؤلف !!

قال ابن حجر : (وقال صالح بن محمد: كان يشتم عثمان ، قال: وسمعته يقول: الله أعدل من أن يدخل طلحة والزبير الجنة لأنهما بايعا علياً ثم قاتلاه) [٢] .

كما أن المؤلف لم ينقل ما ذكره ابن حجر من النقول الأخرى التي تثبت أن عباداً وصل حداً من الغلو يفوق الوصف !

قال ابن حجر : (وقال القاسم بن زكريا المطرز وردت الكوفي فكتبت عن شيوخها كلهم غير عباد بن يعقوب فلما فرغت دخلت عليه وكان يمتحن من يسمع منه فقال لي من حفر البحر فقلت الله خلق البحر قال هو كذلك ولكن من حفره قلت يذكر الشيخ قال علي ثم قال من أجراه قلت الله مجري الأنهار ومنبع العيون قال هو كذلك ولكن من أجراه قلت يذكر الشيخ قال أجراه الحسين قال وكان مكفوفا ورأيت في بيته سيفا معلقا وجحفة فقلت لمن هذا قال أعددته لأقاتل به مع المهدي قال فلما فرغت من سماع ما أردت وعزمت على السفر دخلت عليه فسألني فقال من حفر البحر فقلت حفره معاوية وأجراه عمرو بن العاص ثم وثبت فجعل يصيح أدركوا الفاسق عدو الله فاقتلوه)[٣] .

٢. يونس بن خباب وابن خراش : مثالان ظاهران على استماتة المؤلف في الدفاع لا عن الشيعة وإنما عن غلاتهم للأسف !

الأول منها شتَّامٌ للصحابة خصوصاً عثمان ، والثاني صنَّف في مثالب الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وقد كان للمؤلف هاهنا فرصةٌ لإثبات اعتداله ،

---

(١) العتب الجميل (ص ٦٧).

(٢) تهذيب التهذيب (٥/ ١٠٩)

(٣) تهذيب التهذيب (٥/ ١٠٩)

وبغضِه للغلاة من الرافضة ، وما كان يضيره شيئاً لو أثبتَ حبَّــه للثلاثــة الراشــدين بطعنه في هذين الشتَّامين ، ليحتفظ لنفسه بخط رجعة ضد اتهامه بالغلو في التشيُّع .

لكن عزَّ على المؤلف ألا ينصر هذين الشتَّامين للثلاثة الخلفاء الراشدين ، ومــع أنه لا مجال في ترجمتيهما للدفاع عنهما ، فانبرى للدفاع عنهما ولو بشكلٍ غير مباشــر ، إذ عقد مبحثاً للموازنة بين ما يزعمه ثناءً من أهل السنة على أعــداء أهــل البيــت ، وبين ذمِّهم لشيعة أهل البيت ، ثم أوردَ هذين الاثنين مثالاً لهؤلاء الشيعة .

ولا أدري لماذا يصرُّ المؤلف في هذا المبحث على أن تضعيفَ هذين الغاليين لم يكن لشتمهما أئمةَ الصحابة ، ولكن لكونهما شيعيين ؟ وأن كونَهما شيعيين هــو الــدافع لشدة تضعيف الأئمة لهما ؟ مع أن نصوصَ الأئمة قاطعةٌ في أن سبب الكلام فيهما هــو سبُّهما لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٥- الخلل المنهجي الخامس لدى المؤلف : أجنبيته عن علم الحــديث ، بحيث أتى فيه بالعجائب ، وانطلق في حكمه على الرواة من منطلقات لا تُعــرف فــي علوم الحديث ولا كتب الجرح والتعديل .

لا يشك أحدٌ عَرَفَ علم الحديث أن مؤلف (العتب الجميل) ليس لــه فــي علــم الحديث ناقة ولا جمل ولا شاة ميتة ، وأنه دخيل على هذا العلم ، فهو يخبط فيه ويخلط ، وليس على كلامه أدنى أثارةٍ من الصنعة الحديثية، ولهذا جاء في كتابــه بالعجائــب ، وأولها وأعجبها أن ينقل في دفاعه عن الراوي ماله وما عليه ، فما أن تستَتِمَّ له الدعوى – كما يظن – حتى ينقل فيها ما ينقضها !

ولا يصنع ذلك إلا الجاهل بالفن الذي يتكلم فيه .

وفي النقاط التالية أبرز هذه الأخطاء :

١- المعيار الرئيس الذي بنى عليه المؤلف موقفَه من (عدالة الــراوة) جرحاً وقدحاً هو انتمائهم المذهبي فقط ، فالراوي الشيعي لا يضره كذبه ما دام منتمياً للتشيع .

٢- المؤلف لا يلقي بالاً لمسألة (ضبط الراوة) ، فالراوي الشيعي عنــده مقبولٌ ولو كان مقدوحاً في ضبطه ، وأي ردٍّ لحديث الراوي الــشيعي لأجــل ســوء ضبطه فإنه في رأي المؤلف ظلمٌ وبغيٌ على ذاك الراوي !

٣- الأساس الذي ينطلق منه المؤلف في تعيين (مَن يُقبل قوله في الجرح والتعديل) هو موقف ذلك الناقد من أي راوٍ شيعي ...

٤- يظن المؤلف أن كثرةَ المخرِّجين للحديث تقتضي تصحيحَه ، بل أبلغ من ذلك ظنُّه أن تلك الكثرة تفيد اليقينَ القاطع بثبوت المخبَرِ به !

وأصغر طالب علمٍ يعلم أن كثرة طرق الحديث لا تعني بحالٍ من الأحوال قبولَه بإطلاق ، بل لعلَّ كثرتَها مع شدَّة ضعفها مما يزيد الحديث وهناً على وهن .

وأما عند المؤلف فأحاديث فضائل أهل البيت لها قانونٌ خاصٌّ في القبول والرد غيرَ الذي عرَفَه علماء المسلمين .

يقول المؤلف : (والحديث في سيادة علي مشهور جداً وطرقه كثيرة وإن رغم أنف الحاسد، وهو مما يتعذر جحده فقد ورد في أبواب منها تزويج فاطمة وجاء في مناقب متعددة بالمعنى وورد بلفظ ((يعسوب الدين وإمام المسلمين)) وما أشبه ذلك ومجموع ذلك يفيد اليقين القطعي بوصفه بالسيادة فممن أخرج لفظ السيادة ابن عبد البر والحاكم وابن عساكر والذهبي والديلمي والطبراني وابن أبي شيبة وابن عدي والبزار والبغوي والمحاملي وابن ماجة وابن قانع وابن السكن والبارودي وأبو نعيم والخطيب وابن النجار وأبو موسى المديني) [١].

ومن المعلوم لدى طلبة الحديث أن إخراج هؤلاء المصنِّفين للحديث لا يدل على تصحيحه عندهم سوى الحاكم [٢]، كما أن فيهم من يُعدُّ إخراجه للحديث أمارة على ضعفه عند كابن عدي رحمه الله !

٥- بما أن التشيع عند المؤلف يغفر للراوي خطأه لأنه شيعي = ظَنَّ أن أهل السنة كذلك ، يقبلون من الراوي أيَّ خبر إذا كان يفضل أبا بكر وعمر ، وكأن مسألة الوهم والتخليط والتدليس والإرسال لا تطعن في حديث الراوي عند المحدثين!!

ففي ترجمة عبد السلام بن صالح بن سليمان: (من الغريب أن حبه وتقديمه لأبي بكر وعمر لم يشفع له عند الطاعنين فيه لتشيعه ، وكأنهم لا يرضيهم إلا لعن علي وذم

---

(١) العتب الجميل (ص ٥٣).

(٢)على خلاف بين علماء الحديث، والمحك في ذلك البحث والفحص عن الحديث ذاته ، والدليل العلمي ن وكلام المتقدمين هو الفيصل في صحتة الحديث من عدمه.

أهل البيت وتكذيب ما ورد فيهم من المناقب متابعة لعجلهم الممقوت) [1]. وهذا هو الجهل بعينه !

٦- بلغ من جرأة المؤلف على هذا العلم أن نازعَ الأمرَ أهله ، فبدلاً من أن يُسلِّم لأهل الاختصاص اختصاصَهم ، أو أن يطلب هذا العلمَ كما طلبوه ليكون لكلامه فيه وزن = اقتحم أسوار هذا التخصص العميق ، ونازعَ أئمته فيه !

ففي ترجمة الحسين بن الحسن الأشقر : قال علي بن المديني عن حديثين رواهما الحسين عن ابن عيينة في فضل علي رضي الله عنه قال: (كذِبٌ، ليسا من حديث ابن عيينة) [2] فقال المؤلف: (وهب أن الأمر كذلك فهل انحصرت السنة فيما يعترف ابن المديني بأنه من حديث ابن عينة فمثل هذا مما لا حجة فيه)[3]. ولم يذكر المؤلف أن أئمة النقد الإمام أحمد والعقيلي وابن عدي أنكروا على هذا الراوي أحاديثه تلك عن ابن عيية !!

وإذا لم يقبل المؤلف قولَ أهل الاختصاص في اختصاصهم فممن سيقبل ؟!

وهب أننا صنعنا مثل المؤلف فلم نقبل حكمهم في تلك الأحاديث ، فهل نقبلها وراويها الحسينُ الأشقر المتهم بالكذب ؟!

ألهذا الحد يصل المؤلف في مناكفة أهل الحديث بأن يردَّ قولهم لا لشيء ! ويقبلَ مكانَه قولَ (المتَّهَمِين بالكذب) لأنهم شيعة ولأن أحاديثهم تلك في فضائل آل البيت ؟!

وإذا لم يقبل المؤلف قواعد أهل الحديث في تمييز الكذب من الصدق فما هي قواعده في تمييز المقبول من المردود من فضائل أهل البيت ؟!

١. ومثل ما مضى قولُه في ترجمة عبيد الله بن موسى بن أبي المختار العبسي : (وأقول: قول ابن سعد آنفاً في عبيد الله هذا (يروي أحاديث في التشيع منكرة) قولٌ منكرٌ، فأين هي ؟ ولا عبرة بإنكار أهل القلوب الغلف المنكوسة من النواصب ولا بشهادتهم ضد أهل الحق من المؤمنين)[4] .

---

(١) العتب الجميل (ص ٦٨).

(٢) تهذيب التهذيب – (ج ٢ / ص ٢٩١).

(٣) العتب الجميل (ص ٦٢).

(٤) العتب الجميل (ص ٦٩).

٢. وقال في ترجمة الحسين بن زيد الشهيد: (قال ابن عدي: لا بأس به إلا أني وجدت في حديثه بعض النكرة) فعلَّق على ذلك: (أقول: تأمل يرحمك الله هذا الجرح المبهم والقدح المظلم.. (ثم ذكر ما تيسر له من الشتائم) ..فما هي تلك النكارة التي وجدها ابن عدي وأين هي ؟ إن النكارة الواضحة الجلية موجودة فيما قالوه فيه وفي أمثاله وفيما قبلوه من المنافقين النواصب)[١].

وبعيداً عن التعليق على شتائمه أقول : ليس في كلام ابن عدي أي إبهام، فقد بيَّن السبب، وهو النكارة الموجودة في أحاديثه . هذا أولاً.

وثانياً : فالمؤلف لجهله بعلم الحديث ومصنَّفاته يتساءل متعجباً ومنكراً (أين هي تلك المنكرات ؟) ، ولو كان للمؤلف أدنى نصيبٍ من هذا العلم لَعَلِمَ أن بعض تلك الأحاديث– لا كلَّها – ذَكَره ابن عدي في ترجمته من الكامل ، لكن لأن المؤلف لا يعرف البدهيَّ من منهج ابن عدي تساءلَ ذلك التساؤل !

ورحمَ الله امرأً عرف قَدْرَ نفسه .

٧- من المعتاد جداً أن تجد المؤلف ينسب كلامَ المرء لغيره ، والأمثلة على هذا كثيرة ، ومنها :

١. قال في ترجمة أبي بكر بن أبي موسى الأشعري: (قال في تهذيب التهذيب قال الآجري قلت: لأبي داود سمع أبو بكر من أبيه ؟ قال : أراه قد سمع ، وأبو بكر أرضى من أبي بردة) ، ثم علِّق على ذلك بقوله: (وأقول: قول الآجري (وأبو بكر أرضى من أبي بردة) الصواب إن شاء الله أنهما معاً ليسا ممن يُرتضى..)[٢].

ولا إخالي بحاجة إلى كثرة تعليق لبيان أن قائل تلك الجملة هو أبو داود لا الآجري ، وهو كذلك في سؤالات الآجري لأبي داود[٣] .

لكن فرحة المؤلف برضى أبي داود عن أبي بكر لن تتمَّ ؛ لأن النص جاء في التهذيب ناقصاً ، وتمامه في المصدر الأصلي: (وأبو بكرٍ أرضى عندهم من أبي بردة، أبو بردة كان يذهب مذهب أهل الشام)[٤] فالنص صريحٌ بنقيض دعوى المؤلف ، إذ

---

(١) العتب الجميل (ص ٤٢).

(٢) العتب الجميل (ص ١٠١).

(٣) سؤالات أبي عبيد الآجري (رقم ١٠).

(٤) سؤالات أبي عبيد الآجري (رقم ١٠).

أثبتَ تفضيلَ أئمة الحديث لأبي بكر على أخيه أبي بردة بسبب ميل الأخير إلى مذهب أهل الشام في النصْب ، فهل يريد المؤلف أكثر من ذلك دليلاً ينقض دعواه التي ادعاها على المحدثين ؟!

٢. قال في ترجمة الحكم بن عتيبة الكندي: (ذكره في (تهذيب التهذيب) وقال: هو أحمد من روى عنه الجماعة ومدحوه، ثم قال: إنه صاحب سنة واتباع وكان فيه تشيع إلا ان ذلك لم يظهر منه.اهـ وأقول: ما أدري كيف عرفوا تشيعه مع قولهم أنه لم يظهر منه إلا إن كان للتشيع رائحة ذكية كرائحة المسك الأذفر تضوع **فتصيب رؤوس جعلان النصب بالصداع)** [١].

والذي وَصَفَه بالتشيع هو العجلي وليس ابن حجر ، كما هو التهذيب الذي ينقل منه المؤلف[٢] .

ومراده بأن التشيُّع لم يظهر: أي لم يعلم به إلا القلة من الناس .

٣. المؤلف لقلة بضاعته الحديثية لا يعرف منهج الحافظ ابن حجر في اللسان، فبعد أن نقل كلاماً لابن حجر في تعريف التشيُّع من مقدمة الفتح قال تحت عنوان (تناقض كلام ابن حجر) : (وذكر في (لسان الميزان) ما يخالف هذا فقال:(فالشيعي الغالي في زمان السلف وعرفهم هو من يتكلم في عثمان والزبير وطلحة وطائفة ممن حارب علياً (رض) وتعرض لسبه ، والغالي في زماننا وعرفننا هو الذي يكفر هؤلاء السادة ويتبرأ من الشيخين أيضاً فهذا ضال مفتري) [٣].

ووجه جهله بهذا العلم هنا : أن ابن حجر أوْرَدَ مقدمة الذهبي في الميزان كاملة في كتابه اللسان ، ثمَّ عقَّب عليها بقوله: (هذا آخر الخطبة، وقد وجدتُ له في أثناء الكتاب ما يصلح أن يكون في الخطبة كقوله في ترجمة أبان العطار..) وأورد أمثلةً أخرى ، كان منها قوله: (وقوله (أي الذهبي)[٤] في ترجمة أبان بن تغلب...فالشيعي الغالي في زمان السلف وعرفهم هو من..)[٥].

---

(١) العتب الجميل (ص ٦٢).
(٢) تهذيب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٧٣).
(٣) العتب الجميل (ص ١٦).
(٤) ميزان الاعتدال – (ج ١ / ص ٦).
(٥) لسان الميزان – (ج ١ / ص ٩).

فهذا الخطأ ينبغي ألا يقع فيه الجاهل بالعلوم كلها فضلاً عن المؤلف، لأن الحافظ ابن حجر صرَّح بأن الكلام لغيره عندما قال: (وقوله)!!

٤. قال في ترجمة عامر بن واثلة أبو الطفيل الصحابي: (آخر من مات منهم كما قال مسلم، ذَكَرَه في تهذيب التهذيب وقال: كان أبو الطفيل ثقة في الحديث وكان متشيعاً ، ثم قال: وكانت الخوارج يرمونه باتصاله بعلي وقوله بفضله وفضل أهل بيته وليس في روايته بأس).اهـ [١] .

وليس للحافظ ابن حجر أي شيء من هذا الكلام ، فإن قوله (كان أبو الطفيل ثقة في الحديث وكان متشيعاً) من كلام ابن سعد ، كما هو ظاهرٌ في التهذيب[٢] ، وأما قوله (وكانت الخوارج يرمونه باتصاله بعلي وقوله بفضله وفضل أهل بيته وليس في روايته بأس) فمن كلام ابن عدي في الكامل ! [٣]

٥. نقل عن الحافظ قوله : (عمر بن سعد بن أبي وقاص ..وهو تابعي ثقة وهو الذي قتل الحسين) . والسياق في التهذيب الذي يزعم المؤلف أنه ينقل منه صريحٌ وبيِّنٌ أن هذا كلام العجلي لا الحافظ ابن حجر!.

٨- إيراد المؤلف بعض الأحاديث التي لا تُعرف ، فضلاً عن عدم صحتها. [٤]

---

(١) العتب الجميل (ص ٦٦).

(٢) تهذيب التهذيب – (ج ٥ / ص ٧١).

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال (ج ٥ / ص ٨٧).

(٤) انظر مثلاً العتب الجميل (ص ٢٦)، (٤١)،(٤٣)،(٩١)،وغيرها.

الخاتمة والنتائج :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات على ما أعان ووفقَّ من إتمام هذا البحث على وجهٍ أرجو أن ينال رضا أستاذي أ.د.موفق عبد الله عبد القادر حفظه الله .

وقد خرجتُ منه بنتائج وفوائد ، وهي :

١- ضرورة الرد على الشبهات التي تُثار في وجه السنة النبوية بجميع فروعها .

٢- أظهر هذا البحث أن أئمة الجرح والتعديل كانوا من أعدل الناس مع مخالفيهم .

٣- أئمة الجرح والتعديل على قدر عالٍ من تبجيل آل بيت النبوة واحترامهم لقرابتهم بنبينا صلى الله عليه وسلم .

٤- أئمة الجرح والتعديل كانوا يراعون في الراوي حفظَه وضبطَه وسلامته من الكذب ، وما سوى ذلك فلا يؤثر في قبول حديثه .

٥- كان أئمة الجرح والتعديل يفرِّقون بين مقام الرواية ومقام التعامل ، ففي الرواية لا يشترطون إلا الشروط السابقة ، وفي التعامل كانوا يعاملون كلَّ مخالفٍ لهم بما تقتضيه المصلحة .

٦- أئمة الجرح والتعديل لم يفرِّقوا بين الداعية وغير الداعية من جهة قبول الرواية ، ولكن فرَّقوا بينهما من جهة التعامل ، فكانوا يتجنبون الداعية ويحذرون منه إماتةً لبدعته ، لكن إذا روى حديثاً وهو ثقة قبلوا حديثه .

٧- من شأن المناوئين للحق أن يدلِّسوا على القارئ ويأخذوا من المصادر ما يوافقهم ويدعون ما يخالفهم دون جوابٍ عنه .

٨- كان الإمام الذهبي مثالاً يُحتذى في إجلال آل بيت النبوة وحفظ قرابتهم للنبي صلى الله عليه وسلم .

٩- أثبتَ البحث أن التعصُّب الأعمى يوقع صاحبه في تناقضاتٍ ومجاوزاتٍ لا يقبلها عاقلٌ منصف .

١٠- أثبت البحث أن كثيراً ممن ينتقد أئمة الجرح والتعديل إنما أُتوا من قِبَل جهلهم بعلم الحديث .

هذه غيض من فيض من فوائد هذا البحث الذي أسأل الله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

كَشَّافُ المَصَادِرِ والمَرَاجِعِ

- تهذيب التهذيب: لابن حجر.تحقيق:(؟). الطبعة الأولى (١٣٢٥هـ). مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية: الهند.
- الأعلام. لخير الدين الزركلي. الطبعة السادسة (١٩٨٤م). دار العلم للملايين: بيروت.
- الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان. لابن بلبان الفارسي. تحقيق: شعيب الأرناؤوط. الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ . ١٤١٢هـ). مؤسسة الرسالة: بيروت.
- تهذيب سنن أبي داود. لمحمد بن أبي بكر الزرعي = ابن القيم الجوزية. تحقيق: أحمد محمد تهذيب شاكر، ومحمد حامد الفقي. الطبعة الأولى (١٤٠٠هـ). دار المعرفة: بيروت.
- الاقتراح في بيان الاصطلاح. لتقي الدين محمد بن علي بن وهب القشيري الصعيدي = ابن دقيق العيد. تحقيق: قحطان عبدالرحمن الدوري. الطبعة (؟) (١٤٠٢هـ). مطبعة الرشاد: بغداد.
- الضعفاء ومن نُسب إلى الكذب ووضع الحديث ومن غلب على حديثه الوهم ومن يُتهم في بعض حديثه ومجهول روى ما لا يتابع عليه وصاحب بدعة يغلو فيها ويدعو إليها وإن كانت حاله في الحديث مستقيمة . لأبي جعفر العقيلي. تحقيق: د.مازن السرساوي . الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ)، دار مجد الإسلام : القاهرة ومكتبة دار ابن عباس : سمنود.
- سؤالات أبي عبدالرحمن السلمي. للدارقطني. تحقيق: مجموعة من الباحثين. الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ). دار الصميعي ومؤسسة الجريسي: الرياض.
- الكفاية في علم الرواية. لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي. تحقيق: أحمد عمر هاشم. الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ). دار الكتاب العربي: بيروت .
- سؤالات ابن الجنيد (أبي إسحاق إبراهيم بن عبدالله الختلي). لأبي زكريا يحيى بن معين. تحقيق: الدكتور أحمد محمد نور سيف. الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ). مكتبة الدار: المدينة المنورة.
- التاريخ. لابن أبي خيثمة (أخبار المكيين). تحقيق: إسماعيل حسن حسين. الطبعة الأولى (١٤١٨هـ). دار الوطن: الرياض.
- تاريخ بغداد. لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي. الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ) تحقيق: بشار عواد معروف. دار الغرب الإسلامي: بيروت.
- سؤالات أبي عبيد الآجري.لأبي داود السجستاني. تحقيق: د. عبدالعليم البستوي. الطبعة الأولى (١٤١٨هـ). مؤسسة الريان: بيروت.

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال. للذهبي. تحقيق: علي محمد البجاوي. الطبعة الأولى (١٣٨٢هـ). تصوير دار الفكر: بيروت
- صحيح البخاري= الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه.
- طبقات الشافعية الكبرى. لابن السبكي. تحقيق: د. محمد محمد الطناحي، ود. عبدالفتاح محمد الحلو. الطبعة الثانية (١٤١٣هـ). دار هجر: القاهرة.
- سير أعلام النبلاء .لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. تحقيق: حسين الأسد وشعيب الأناؤوط وبشار عواد وجماعة. الطبعة الثانية (١٤٠٢ هـ . ١٤٠٥هـ). مؤسسة الرسالة:بيروت.
- لسان الميزان. لابن حجر. اعتنى به: عبدالفتاح أبوغدة. الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ). دار البشائر: بيروت.
- تذكرة الحفاظ. لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. **تحقيق: (؟).الطبعة(؟)(؟)**. تصوير دار إحياء التراث العربي:بيروت.
- الوافي بالوفيات. للصفدي. تحقيق: جماعة. يطلب من دار النشر فرانز شتايز بفيسبادن: ألمانيا.
- طبقات الحفاظ. لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي . تحقيق: علي محمد عمر . الطبعةالثانية(١٤١٥هـ). مكتبة وهبة: القاهرة.
- الكامل في ضعفاء المحدثين . لابن عدي . تحقيق: د. سهيل زكار. الطبعة الثالثة(١٤٠٩هـ).دار الفكر : بيروت.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه. للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري.أشرف عليه :د.زهير الناصر. الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ). دار المنهاج: جدة.
- أعيان الشيعة .للسيد محسن الأمين .الطبعة الأولى (١٤١٠هـ) الناشر دار: التعارف للمطبوعات : بيروت.
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة . للشيخ أغا بزرك الطهراني . الطبعة الثالثة(١٩٨٣م). دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت.